أنامل الجليد

خرجت يا مدينتي
يداي خلف الظهر والجبين
يريح كبرياءه على التراب
ما وجهتي ؟
لا النجم دلني ولا الكتاب
ذبحت ناقتي في اول الطريق
فالجوع كان قد ألم بالصحاب
وشملتي فرشت نصفها على الرمال
ونصفها اظلهم
وكان في فمي موال
غنيته لهم
وقلت كله فدا الرفاق
لو ان ذلك الزمان ضاق
فلتتسع لضيقه قلوبنا
ولنقتسم على الصفاء خبزنا
فاليد لا تجيد وحدها التصفيق
ولتأخذ الرفيق قبل ان تمر في طريق
والشاة تلتقي بالذئب ان نأت عن القطيع
والويل للوحيد
وذات ليلة اتى الشتاء بالسياط
وجرد الاشجار من ثيابها
وارسل الرياح
تنوح في الطرق
وفجأة تفرق الصحاب
لكل واحد طريق

واغلقوا الابواب
الريح تلتوي ويسقط السحاب
وفوق كل مدفأة
تمددت انامل الجليد
لكل واحد مكانه وعشه
لكل واحد نشيده
« كفى الفؤاد همه »
ولم تجد يداي مدفأة
في موسم الجفاء
خرجت للصحراء
الشمس باردة
والنار باردة
لو يعلمون يا مدينتي
الدفء ليس مدفأة
الدفء ليس في الغطاء
الدفء في مودة اللقاء
الدفء في قلوبنا
لو حطمت جليدها
لو تبدأ العواطف الخرساء
حديثها
لو نرفع الستائر الثقيلة السوداء
عن الندى وزرقة السماء
كي يبدأ الربيع في حدائق الشتاء

القاهرة

محمد ابراهيم أبو سنه